

ضفاف الكوثر | العبودية | الشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

اقبل الى روض الهدى واغسل فؤادك بالندى واجلس يحدو كافي درب الفلاح فتستقيم فتستقيم مسددا يا محمدا اقبل الى روض الهدى واغسل فؤادك بالنادى واجلس الى شيخ ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره - [00:00:00](#)

ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:01:16](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:01:32](#)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - [00:01:51](#)

العالمين انك حميد مجيد فان اقدم ميثاق اخذه الله عز وجل على الخلق هو ميثاق العبودية قال الله تبارك وتعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم - [00:02:07](#)

قالوا بلى شهدنا بل ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين وفي الحديث الصحيح الذي رواه ابو هريرة رضي الله عنه وقد رواه ايضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:02:28](#)

انه قال لما خلق الله عز وجل ادم مسح ظهره بيده فاستخرج من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة وخاطبهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا اي لالا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين - [00:02:49](#)

ثم ارسل الله عز وجل بعد ذلك الرسل مذكرين بهذا الميثاق اذ لا يذكره احد منا ابدا وعلق الله عز وجل المؤاخذة على وصول كلام الرسل الى الناس قال تعالى لاندركم به ومن بلغ. اي لابد ان يبلغه - [00:03:15](#)

كلام الله تبارك وتعالى فاذا كان هذا الميثاق هو اقدم المواثيق جميعا. فما معنى العبودية وهل نحن فعلا حققنا العبودية لله عز وجل لو فهمناها وتصورناها حتى نطبقها على الواقع - [00:03:39](#)

العبودية باختصار هي انك لست حرا في ان تفعل ما تريد يعني لا تحرك ساكنا ولا تسكن متحركا الا اذا كان مأذونا لك فيه هذه العبارة التي فشت فينا انا حر - [00:03:59](#)

او تقول المرأة انا حرة هذا الكلام نقض لميثاق العبودية انا حر دي معناها انا منفلت افعل ما اريد وهذا ليس من شأن العبد. لان العبد له سيد امر يأمره ان يفعل فيفعل يأمره ان يكف فيكف - [00:04:20](#)

هذا هو معنى العبودية والعبودية تشمل الحياة جميعا ان الانسان لابد ان يتحرك بنص. لابد ان يتحرك بكلام ان لم يتحرك بكلام الله عز وجل سوف يتحرك بكلام غيره والكلام الموجه الذي ينطلق منه العبد - [00:04:41](#)

شيان اثنان اما ان يكون وحيا واما ان يكون هوى وقابل الله عز وجل الوحي بالهوى في آيات كثيرة من القرآن المجيد قال تعالى فلا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا هو ده الوحي - [00:05:02](#)

واتبع هواه جعل الوحي في مقابل اتباع الهوى وقال تعالى فان لم يستجيبوا لك وده الوحي فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم وقال تعالى يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق - [00:05:22](#)

وهذا هو الوحي ولا تتبع الهوى فيضلك. اذا ما ثم الا وحي وهوى فاذا كان الله عز وجل قد خلق الخلق ولم يخلقهم سدى كما هو معلوم

بالضرورة وانزل اليهم كتابا - 00:05:42

وصفه رب العالمين تبارك وتعالى كما في حديث عياض ابن حمار المجاشعي رضي الله عنه وهو في صحيح مسلم وهو حديث طويل ما فيه قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء - 00:06:02

تقرأه نائما ويقظان تقرأه نائما ويقظان يعني ان القرآن مهيمن على حياتك كلها. سواء كنت نائما او كنت يقظان طيب يقظان مفهوم طيب كيف يسيطر القرآن على حياتك نائما هذا كقوله تبارك وتعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له - 00:06:22

وبذلك امرت وانا اول المسلمين طيب محياي مفهوم طيب مماتي كيف يكون مماته لله عز وجل يكون مماته لله عز وجل انه اذا كان حيا كان مستيقظا مطلوب منه قبل ان يموت ان يقول كلاما - 00:06:51

وهذا الكلام لخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ده في الموت في النوم وهو الموتة الصغرى يذكر ربه عز وجل قبل ان ينام. يقول وجهت وجهي اليك الجأت ظهري اليك - 00:07:15
رغبة ورهبة اليك امننت بكتابك الذي انزلت وبنبئك الذي ارسلت فاذا قال هذا الكلام قبل ان ينام فقد ادى ما عليه يكون من ثمرة ذلك ان يقوم ملك على رأسه وهو نائم فيحمله من الشيطان حتى يستيقظ فيستأن - 00:07:37

ذكر الله تبارك وتعالى لان النوم اخو الموت. العبودية مشتملة على الحياة كلها طيب هذه العبودية في تنفيذ اوامر الله عز وجل. الوحي سواء كان قرآنا او سواء كان سنة - 00:07:59

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت القرآن ومثله معه وقال الله تبارك وتعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم اذا المرء عندما يقول انا حر نقول له لا لست حرا - 00:08:17

انا حر دي تساوي انا منفلت وهذا لا يجوز لعبد ان يقوله نحن ما خلقنا لهذا الانفلات خلقنا عبيدا اما بالسنة الكونية او بالسنة الشرعية ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا غصب عنه - 00:08:37

ان لم يقبل العبودية الشرعية ان يكون عبدا مختارا اذا امره الله عز وجل بامر قبل امره سيكون عبدا بالاضطرار ليه؟ لانه محتاج الى ربه في كل حياته هو يمرض بغير اختيار منه. يفتر بغير اختيار منه. كل شيء ليس له فيه اختيار. اذا هو عبد اضطرارا او اختيارا - 00:08:57

يبقى خلاص اذا كانت المسألة كذلك فلا يجوز ولا يجمل بالمرء ان يأتي قصرا لا يجوز ان يكون الجماد افضل من المرء ان الله عز وجل قال للسماوات والارض اثتيا طوعا او كرها - 00:09:21

متى اثينا طائعين؟ طب ما تيجي بالزوق لازم يعني تيجي بالعافية وللازم تيجي بالاضطرار لا العبودية التي يحبها الله عز وجل هي عبودية الامر والنهي اذا امرك بامر تأتمر به. هناك عن نهى قف - 00:09:39

حتى لو كان النهي يصل الى تلفك وهذا منصوص القرآن قال الله تبارك وتعالى ولو انا كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم - 00:09:56

ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولا اهديناهم صراطا مستقيما وهذا كلام رب العالمين لا يحتمل تأويلا اذا كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم. لا يقول لا - 00:10:15

اخرج من دارك لا يقول له لا لان الله عز وجل قال انه لو فعل ما امر به لكان فيه الخير كله اذا العبودية ان لك سيد امر طيب اذا العبد ترك العبودية - 00:10:35

في مقابل الترك في عقوبات قال الله تبارك وتعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم عندنا ما تكررت مرتين في الآية وما عند علماء الاصول تفيد العموم - 00:10:55

اي تشمل كل شيء سواء كان دقيقا لو كان جليلا ان الله لا يغير ما بقوم. ما الاولانية معناها المصائب والمحن حتى يغيروا ما ما الثانية دي اللي هي المخالفات - 00:11:16

يبقى لا نرفع عنكم محنة الا اذا رفعتم في مقابلها مخالفة وده معنى قوله تبارك وتعالى ان تنصروا الله ينصركم يبقی اذا كل المشاكل التي في حياتنا سببها كلمة انا منفلت - [00:11:38](#)

انا حر افعل ما اريد. لا لست حرا. اذا كنت تريد ان تفعل ما تريد. خلاص؟ اذا لا تشتكي لا تشتكي. في عقوبات النهاردة المسلمون في جنبات العالم يرددون السؤال الحائر الذي يعلم جوابه اهل العلم - [00:12:02](#)

انما العوام لا يعلمون جوابه الى متى هذا الهوان فتش عن اي محجمة دم تراق في جنبات العالم في دنيا الناس اليوم تجدها دم مسلم ليه المسلمون اه من اول ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:23](#)

وهم في انتصار دائم وفي علو مستمر الامة الان متعطشة لاي انتصار يا امة متعطشة لاي انتصار كان حتى لو كان في ملاعب الكرة منابع الانتصار برغم انها امة مجيدة - [00:12:48](#)

امة عظيمة انا لا اعلم غزوة من الغزوات خسرها المسلمون ولا في غزوة احد في مسند الامام احمد بسند قوي ان ابن عباس كان يقسم ان الله عز وجل ما نصر في غزوة كما نصرهم في احد - [00:13:08](#)

وكان يقول بيني وبينكم كتاب الله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه. والحس هو القتل ونعم الدولة في اول النهار كانت المسلمين فلما خالفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم وقع بهم البلاء - [00:13:29](#)

كل مصيبة تقع بالمرء في مقابلها مخالفة يفعلها العبد يبقی ان كنت حرا كريما فدعا المخالفة حتى لا تتعرض للعقوبة فكل المغازي التي دخلها المسلمون وخاضوها ما عديهم انتصروا جميعا فيها - [00:13:48](#)

نحن مهزومون في كل المجالات ما هو السبب؟ السبب باختصار اننا لسنا عبيدا لله. ادي الموضوع باختصار نشخص الداء حتى لا يتشعب علينا الكلام. نحن لسنا عبيدا لله. ايه علامة - [00:14:11](#)

اننا لسنا عبيدا لله انك تؤمر بالامر فتخالف وليس من حقك ان تخالف. انت ما خلقت الا لتكون عبدا. يعني انا النهاردة لو جيت مسلا موتور خلاط وعايز احوله لالة جر - [00:14:28](#)

او اركبه بيمشي به اتهمني الناس جميعا بالجنون الواد ده موتور خلاط الخلاط ده ما صنع ليمشي ولا ليجر الخلاط ده صنع عشان يلف فقط انا بقى عايز اخليه يجر ليه - [00:14:46](#)

ما ينفعش انا عايز اركبه واخليه موتور اسانسير هركبه علشان يطلع بي يضحك الناس علي. ليه؟ لان ده الموتور ده لم يصنع لذلك. طب انت كمان لم تخلق الا لتكون عبدا. اما ان تكون عبدا بالاضطرار غصب عنك. او ان تكون عبدا بالاختيار. اسمع وتنفذ يعني - [00:15:02](#)

آا اذا رجعنا الى حظيرة العبودية اي لتنفيذ النص لك سيد امر امرك الا تأكل ربا فلا تأكل الربا امرك الا تسمع الموسيقى لا تسمع الموسيقى امرك الا تزني فلا تزني. امرك الا تقتل فلا تقتل. امرك ان تصلي - [00:15:25](#)

لا يفتقدك حيث امرك. ولا يجدهك حيث نهاك الموضوع الذي امهد له الان موضوع كبير وخطير نحن جميعا نبحت عن التمكين والتمكين مأخوذ من المكان نحن نريد ان نبحت عن موضع لاقدامنا. اضع قدمي - [00:15:49](#)

واكون حر التصرف وصاحب سيادة في هذا المكان فكيف يمكن لي التمكين هذا سؤال كبير وجوابه كبير ايضا لان استقامة الدنيا كلها قائمة على ان يكون المسلمون سادة العالم لقد خسر العالم جدا - [00:16:16](#)

بانهطاط المسلمين وبتخلفهم عن دورهم لا يمكن للمسلمين اذا كانوا سادة العالم ان يلقوا القمح في المحيط وثلث الكرة الارضية يموت جوعا ولا يجد رغيفا ان امرأة بغيا دخلت الجنة في كلب سقته - [00:16:45](#)

كلب حتى اسمه كلب يعني سقطه شكر الله لها فغفر له لو عرضت هذه القضية على رجل امرأة بغيا تتاجر بعرضها لو سقت كلاب العالم دي تدخل الجنة يقول لك ازاى لو سقت كلاب العالم - [00:17:07](#)

في سقة كلبة والنبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا الدواب كراسي وانت واقف بالركوبة ما تركبش عليها وتعملها كرسي ريجها حتى في الذبح قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء - [00:17:25](#)

فاذا قتل احدكم فليحسن القتلة واذا ذبح فليحسن الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته يعني دين يتفرق بالحيوانات انا ارمي القمح في المحيط. وارمي الجبن في المحيط. وارمي الزبدة في المحيط. حتى احافظ على السعر العالمي. وبني ادم يروحوا في داهية - [00:17:46](#)

المسلمون لا يعرفون هذا الكلام خسر العالم كثيرا جدا بتخلف المسلمين عن دورهم احنا عايزين نعيد هؤلاء الذين تشردوا في جنبات العالم مرة اخرى الحظيرة الاسلام بنقول ان التمكين له - [00:18:10](#)

ثلاث اركان الركن الاول رجل وامرأة ادي الركن ثاني ولد فلا بد ان نرجع الى الاسرة اذا استقامت الاسرة المجتمع كله يستقيم والتمكين مربوط بالطفولة وانتم تعلمون ان الله تبارك وتعالى ذكر موسى عليه السلام كثيرا في القرآن - [00:18:33](#)

ولم يذكر ميلاد موسى عليه السلام في القرآن الا في موضع واحد فقط مع كثرة ذكر موسى عليه السلام في القرآن وذلك في سورة القصص وقدم لميلاد موسى بذكر التمكين لبني اسرائيل - [00:19:05](#)

وقال عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض. ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه - [00:19:25](#)

وهناك علاقة وثيقة بين التمكين وبين الطفولة طفل لا يكون عبدا لله الا اذا كانت امه امة لله وكان والده عبدا لله عرف الرجل لماذا خلق عرفت المرأة لماذا خلقت - [00:19:47](#)

ينشأ بينهما ولد يعلم لماذا خلق مثل هذا لا يغلب آآ كنت مرة في بعض البلاد العربية وكنت ذاهبا للقاء محاضرة وعنوان المحاضرة قديم. متفق عليه ومعلن عنه وآآ يعني حضرته الكلام في الكلام فيه سلفا - [00:20:09](#)

وانا راكب السيارة وذاهب وجدت مجلة في السير فجعلت اتصفحها فوقفت على احصاء لفت انتباهي والاحصاء ده كان احصاء ذاك العام آآ الزواج والطلاق فوجدت ان آآ حالات الزواج كانت فوق الخمسة الاف بقليل - [00:20:37](#)

والطلاق فوق الالفين بقليل فازعجتني هذه النسبة يعني نسبة تتجاوز ثلاثين بالمئة طلاق فانا غيرت استخرت ربي بيني وبين نفسي وغيرت الموضوع. خلاص قلت خلاص انا هغير موضوع المحاضرة وساتكلم عن لماذا كثر الطلاق في بلاد المسلمين - [00:21:04](#)

لان الطلاق معناه تشريد الاسرة بالكامل الطلاق معناه ان الاولاد صاروا احتياطي استراتيجي لابليس وهذا ليس كلامي هذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم من حديث جابر بن عبدالله - [00:21:28](#)

رضي الله عنهما آآ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابليس يضع عرشه على الماء وفي حديث ابي موسى الاشعري الذي رواه ابن حبان والحاكم واسناده قوي - [00:21:47](#)

قال صلى الله عليه وسلم اذا اصبح ابليس بث جنوده ووضع عرشه على الماء وقال من اضل مسلما البسته التاج انا عايز بس يعني اوضح للناس القصة لانها عميقة وربما لا يعرفها كثير منهم - [00:22:06](#)

نرجع الى حديث جابر قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يضع عرشه على الماء ثم يرسل سراياه تترا الى بني ادم كل شيطان معه خط سير وبعدين ابليس متابع جيد - [00:22:29](#)

مش يبعثهم خط سير وبعدين ينام لأ ده في المساء يقفوا كلهم طابور اشوف الشياطين دول كم مليون شيطان يقفوا طابور جميعا وبعدين ياخذ التقرير من كل شيطان. مش هسيبه يروح يلعب - [00:22:49](#)

لا وبعدين لما يأتي وقت الحساب يقول للاول ماذا فعلت يقول ما تركته حتى فعل كذا وكذا وكذا يعني ذنبا فلنمثل للذنوب دين ما فعله ما تركته حتى بيقول له لم تصنع شيئا - [00:23:05](#)

وانت يقول له ما تركته حتى قتل اباه قاتل اخاه قطعوا ستاشر قطعة حطوا في ستاشر كيس بيقول له لم تصنع شيئا. وانت ما تركته حتى شرب الخمر لم تصنع شيئا. واذا لم يصنع شيئا دي كلها كبائر - [00:23:34](#)

بيقول له لم تصنع شيئا كل ده وزعلان ما بيشتغلوش حتى يأتي على شيطان وانت ماذا فعلت يقول له ما تركته حتى فرقت بينه وبين اهله حينئذ يقوم هذا الشيطان من على الكرسي - [00:23:52](#)

هو قاعد على الكرسي على العرش فيلتزموا ياخذوا بالحضن ويقول له نعم انت انت هو انت هو انت انت اللي اشتغلت فيهم طيب

الملفت للنظر ان الزنا القتل شرب الخمر - 00:24:15

عقوق الوالدين اليمين الغموس اي ذنب من الذنوب دي هذا ذنب وقد يكون كبيرا من اكبر الكبائر وذنب آآ فيه مخالفة وفيه عقوبة لكن

الطلاق مباح رجل لو طلق امرأته - 00:24:36

ما تاكش النار تمام؟ الطلاق مرة فان طلقها خلاص مباح الطلاق طب ازاى الشيطان لا يكثر بالذنب وان كان كبيرا ويبتهج ويسر

لشيء مباح ان اي ذنب يمكن ان يتاب منه - 00:24:54

يعني الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا كما في حديث ابي سعيد الخدري في الصحيحين ايه اللي حصل قتل تسعة وتسعين

نفسا اه ذهب لراهب قال اني قتلت تسعة وتسعين نفسا قال لي توبة؟ قال له لا - 00:25:16

اكمل به المئة ثم اذن الله له بتوبة وتعالى ذهب الى راهب عالم قال اني قتلت مائة نفس اليا توبة؟ قال نعم ومن يحجب عنك باب

التوبة اخرج الى ارض كذا وكذا فان فيها قوما يعملون الصالحات فيعملون - 00:25:32

فخرج الرجل ونأى بصدرة نأى بصدرة يعني صدره كده كأنه سبقه يعني ده طبعا ايه؟ اشارة الى المدارة والاسراع الى الخروج من

ارض السوء الى ارض الفض اللي فيها الاقوام الصالحين - 00:25:50

قال اخرج من ارضك ارض السوء الى ارض كذا وكذا فان فيها قوما يعملون الصالحات فاعمل معهم فلما خرج الرجل ولم يمضي كثيرا

الا وقبض وتنازعته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب - 00:26:05

فقال الله عز وجل قيسوا المسافة بين الارضين ارسل اليهم ملكا في صورة رجل ان قيسوا المسافة بين الارضين فالى ايتها كان اقرب

فهو من اهلها ثم امر الله عز وجل الارض لقال لهذه ان تقربي ولهذا ان تباعدي. فقاوسا المسافة بين الارضين فوجدوه اقرب الى ارض

المغفرة بشبر - 00:26:21

واحد غفر له فدخل الجنة يعني بقى له مسلا خمسين سنة قتال قتة يذبح ضحاياك ذبح النعاج ولا يذرف عليهم دمعة واحدة وفي

الآخر دخل الجنة يبقى ابليس شغله راح فين؟ راح في البحر. ها - 00:26:40

بيقول له هيقول له زنا هيتوب ولا يقام عليه الحد فيطهر تمام؟ اي ذنب يرتكبه الانسان يمكن ان يتاب منه طيب لكن الطلاق طيب

الراجل طلق المرأة خلاص الرجل اخذ راح تزوج امرأة اخرى - 00:27:01

والمرأة تزوجت رجلا اخر. طب والاولاد دول يروحوا فين خلاص لا اب فقدوا الدفء الاسري تمام يبقى ده هيعمل ايه؟ يبقى ادخلوا في

العصابات يدخل بقى ده في عصابة السرقات عصابة الاغتصاب وده مش عارف عصابة ايه وعصابة ايه والكلام ده. حتى يملأوا الدنيا

بالفساد. قلت لك هم هيقوا الاحتياطي الاستراتيجي - 00:27:19

عشان كده ابليس يبتهج يبتهج. وفي حديث ابي موسى الاشعري كما ذكرته قبل ذلك. قال من اضل اليوم مسلما بسته التاج يعني

مكافأة له نحن مع شيطان لا ينام. يعني الحسن البصري سئل اينام ابليس؟ قال لو نام لوجدنا راحة. هو شغال ليل نهار لا ينام -

00:27:40

واخذينا ورديات وانت عارف طبعا قصة ابليس في القرآن مع رب العالمين لما رفع عقيرته على ربه وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين.

اذا في واحد واقفين لنا على الرصد لا ينام - 00:28:02

وهو يعني واقف على الرصد ليعثر خطوك. الى ربك تبارك وتعالى يدخلك في بدعة يا يدخلك في معصية المؤمن لا يدعك سالما

مطلقا. وقال المحدث. اذا احنا عايزين نرجع ادراجنا مرة اخرى - 00:28:16

ونقول ان صلاح الاسرة هو صلاح المجتمع كله. نسأل الله تبارك وتعالى يجعل ما قلناه وما سمعناه زادا الى حسن المصير اليه. وعتاد

الى يمن القدوم عليه. انه بكل جميل كفي. وهو - 00:28:34

ونعم الوكيل. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد الحمد لله رب العالمين اقبل الى روض الهدى واغسل فؤادك بالندى واجلس

يحدوك في درب الفلاح فتستاقني ممسدا يحضرك في درب الفنا فتستقيم مشددا روحك ان تطع - 00:28:53

يا محمدا اقبل الى روض الهدى واغسل فؤادك من نادى واجلس الى شيخ - 00:29:49